

MUSYKILAH TA'LIMIYAH AL-LUGHAH AL-'ARABIYAH BI JAMI'AH MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG WA AL-HULUL AL-MUQTARAHAH LAHA

Uril Bahruddin

urilbahruddin@pba.uin-malang.ac.id
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang
Malang, Jawa Timur, Indonesia

Abstract: The State Islamic University (UIN) of Maulana Malik Ibrahim Malang is one of State Islamic University in Indonesia have been successfully developed Arabic. Since 1997 UIN Malang has started to require all new students to study Arabic intensively in an institution called Arabic Intensive Program (PKPBA) for a full first year. In the 20th of his age, with all the achievements and accomplishments that have been reached, the Arabic Intensive Program must be improved and developed. This article discusses about problems that faced in developing Arabic, at the same time look for ways to improve the next process of learning Arabic. From the analysis this article found that there are number of problems in Arabic development, including lecturer, student, textbook and management. After all, this article offered some solutions to solve the problem, (1) the lecturer should improve pedagogical quality through training, workshop and study, (2) always motivate student to learn Arabic, (3) Arabic Intensive Program need textbook that relevant to need of students, and (4) Arabic Intensive Program should make restoration and improvement in management.

Keywords: problems, teaching, Arabic, solution

مقدمة

القرآن والسنة فحسب، وإنما تتعدى إلى تطوير علوم اللغة العربية بوصفها علوماً كبقية العلوم التي تدرس في الجامعات (أبكر، 1992، ص 26). ومع ذلك، هناك بعض المشكلات في سبيل تحقيق تعليم اللغة العربية في المستقبل وإلى المستوى الأفضل.

ثم إن مشكلات تعليم اللغة العربية ليست واحدة بالنسبة لجميع المتعلمين الناطقين بغير العربية، فالمتعلم الباكستاني أو الإندونيسي لن يصادف المشكلات التي يصادفها المتعلم الإنجليزي أو الصيني في النطق مثلاً (إبراهيم، 2015، ص 24). ففي هذا البحث سيتم التركيز على المشكلات التي تخص الناطقين بغير العربية من إندونيسيا وهي تنقسم إلى ما يتعلق بالمتعلم والمعلم والمنهج. وقد رأى طعيمة

إن طبيعة العصر الذي يعيش فيه الإنسان أن يتغير سريعاً ويتقدم بشكل مذهل في شتى المجالات، ومنها المجال التعليمي. ومن ذلك، تظهر الحاجة لعمل إصلاحات مستمرة على برامج تعليمية بشكل عام وبرامج تعليم اللغة العربية بشكل خاص. وذلك من أجل مواجهة تحديات العصر عند أداء العمل التربوي المتكامل لإعداد الفرد الصالح فكرياً وعلمياً وحضارياً، ومنه المجتمع الصالح. لذلك يقتصر دور الجامعة على التعليم فحسب، وإنما هناك رسالة وأهداف خاصة للجامعة وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

ولقد وصل تعليم اللغة العربية في إندونيسيا إلى المستوى الناضج، حيث تقتصر أهداف تعليم اللغة العربية على فهم

أما المشكلات الناتجة عن الخلفية اللغوية، حيث إن إندونيسيا تتميز بالتعددية اللغوية، وأن الطالب الإندونيسي الذي يدرس اللغة العربية يتحدث في الغالب لغتين أو ثلاث لغات، فضلا عن لغة أجنبية أخرى قد تعلمها في المرحلة الثانوية، وبالتالي نظم وتراكيب هذه اللغات جميعا تؤثر سلبا أو إيجابا على مسار تعلمه للغة العربية.

2- المشكلات التي تتعلق بالمعلمين:

إن المعلم هو القلب النابض للعملية التعليمية والموجه والمنفذ لها، وعليه يتوقف نجاحها. ولهذا فإن قضية إعداد المعلم تتميز بخصوصياتها بين المحاور الأخرى للعملية التعليمية. إن المتحدثات التعليمية التي شهدتها مجال تعليم اللغات الأجنبية في السنوات الأخيرة تؤكد أن الإعداد الصحيح للمعلم وتأهيله تربويا يعد صمام الأمان لنجاح العملية التعليمية. وقد كشف العديد من البحوث والدراسات التطبيقية عن النقص الواضح في المعلمين المؤهلين (عبد اللاه، 1992، ص 234).

من المشكلات التي تتعلق بمعلمي اللغة العربية في إندونيسيا هي :

- إن معظمهم ليسوا من المتخصصين في تعليم اللغة الأجنبية أو العربية على وجه التحديد وليس لديهم ما يكفي من المعلومات حول تعليم اللغة العربية ومنهجها. وإنما معظمهم ملمون بقواعد اللغة العربية وترجمة نصوصها، أو خريجون في جامعات الدول العربية ولكنهم غير متخصصين في تعليم اللغة العربية.

- وإن معظمهم لم يمروا بتدريبات إعداد المعلمين سواء أكان قبل الخدمة أم بعدها، مما يمنهم من تحسين أدائهم التعليمي. إذا كان هذا هو حال المعلم فلا غرابة إذا كان المعلم هو الذي يكون سببا لمشاغبة الطلاب، لعدم قدرة المعلم على إيصال المواد التعليمية للطلاب بالطريقة المناسبة. فيتسرت الملل إلى الطلاب بسبب عدم فهمهم للمواد المدروسة.

- وإن معظمهم لا يقدر على الاتصال باللغة العربية مما يجعلهم مضطرين إلى استخدام اللغة الإندونيسية في عملية

(2002، ص 259) أن مشكلات تعلم اللغة العربية وإتقانها دون سائر المواد الدراسي، لسبب يتعلق بمنهجها الحالية، وطرائق تدريسها، والكتب المقررة، والمعلم.

1- المشكلات التي تتعلق بالمتعلمين:

أما المشكلات التي تتعلق بمتعلمي اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية، فتتحدد في مشكلتين أساسيتين، هما تباين مستويات المقبولين بالسنة الأولى في أقسام اللغة العربية والصعوبات الناتجة عن الخلفية اللغوية.

يعاني أساتذة اللغة العربية في إندونيسيا من تفاوت مستويات الطلاب عند قبولهم بأقسام اللغة العربية، وينظرون للأمر على أنه قدر لا مفر منه، وأنهم لا حول لهم إزاء هذه المشكلة والتي ينتج عنها في الغالب تخريج طلاب تتفاوت قدراتهم في اللغة العربية إلى حد كبير، وبالرغم من تسليمنا بأن الفروقات الفردية في مجال تعليم اللغة الأجنبية أمر وارد وتلعب فيه الدافعية دورا كبيرا إلا أن التصدي لمشكلة تباين المستويات في مهدها أمر حيوي، ويجب أن يتم منذ بداية التحاق الطلاب بأقسام اللغة العربية، كما يجب أن تسود القناعة بأن هذه المشكلة سيزداد إذا دام تجاهلها.

ومن صور مستويات الطلاب أن بعضهم يتمتع بشيء من الطلاقة في المحادثة والبعض الآخر ملم إلاما طيبا بالنحو والقواعد، ومعظمهم يعاني من ضعف واضح في مهارة الاستماع، ولعل سبب هذا التباين أن الطلبة أتوا من المدارس التي يكون حظ اللغة العربية في مقرراتها لا يتعدى عن ثلاث ساعات أسبوعية والبعض الآخر جاء من المدارس وفي مناهجها حظ اللغة العربية الساعات الوافرة إذ تعتبر اللغة العربية مادة أساسية منذ المرحلة الابتدائية حتى نهاية التعليم الثانوي. ويمكن وصف حال الطلبة الذين يلتحقون بأقسام اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية بأنهم طلبة ملمون بمبادئ القراءة والترجمة ويقدر من قواعد العربية ونحوها، ولكن قدراتهم محدودة في فهم المسموع والتعبير الشفهي والكتابي.

وفيما يتعلق بمشكلة المناهج المستخدمة في تعليم اللغة العربية، فإننا في إندونيسيا مازلنا حتى الآن نعاني هذه المشكلة، فالكتب التعليمية التي تستخدمها مؤسسات تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي الكتب المستوردة التي تُولف للإندونيسيين، ومن بين الكتب المنتشرة والمستخدمه في ساحة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي :

- 1- سلسلة العربية للناشئين من المملكة العربية السعودية.
- 2- سلسلة تعليم اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 3- سلسلة العربية بين يديك من مشروع العربية للجميع بالرياض.
- 4- الكتاب الأساسي من جامعة إفريقيا العالمية بالسودان.

ومن هذا المنطلق ترى جامعة مو¹نا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ما²نق أن تدمج العلوم في تطوير الجامعة، حيث التكامل المعرفي بين الوحي والكون (سوفرايوغو، 2006، ص24). إذا كانت العلوم الكونية تنبثق من نتائج التجارب والخبرات الميدانية، فإن علوم الوحي يكون مصدرها الأساس هو القرآن والسنة. ثم إن للوصول إلى المفاهيم والمدلولات العملية من القرآن والسنة بد من استيعاب اللغة العربية. لذلك حاولت جامعة مو¹نا جاهدة على تزويد طلابها باللغة العربية، حيث وضع لهم برنامجاً إلزامياً يجب على جميع الطلاب المستجدين في السنة الأولى أن يتزودوا باللغة العربية دون النظر إلى خلفياتهم العلمية.

وتعتبر الجامعة ناجحة في هذه المهمة، حيث يقلدها في إنشاء البرنامج المماثل كثير من الجامعات الإسلامية حكومية كانت أم أهلية في إندونيسيا. وبمرور ذلك البرنامج على قرابة عشرين عاما من إنشائه، يكون من اللازم إعادة النظر وعمل الدراسة التقييمية بغية الوصول إلى المقترحات والتوصيات لتحسين عملية تعليم اللغة العربية في الجامعة.

التعليم، الأمر الذي يقف وراء شيوع استخدام طريقة النحو والترجمة في مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. شك أن طريقة القواعد والترجمة من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، أن هذه الطريقة تحمل مهارتين لغويتين أساسيتين؛ ستماع والكلام.

3- المشكلات التي تتعلق بمنهج تعليم اللغة العربية:

وأما عن المشكلات التي تتعلق بالمناهج المستخدمة في عملية التعليم في الجامعة، ففي البداية كان تعليم اللغة العربية بالجامعات الحكومية يسير على منهج المواد المنفصلة، حيث لكل من الكليات استقلالها في تنفيذ عملية التعليم وإدارتها. ومعظم المناهج المستخدمة تنقصها مهارة التعبير شفها كان أم كتابيا. كل هذا جعل رجال وزارة الشؤون الدينية ومديري الجامعات يعيدون النظر في المنهج ويرون ضرورة توحيد المنهج، فغيروا منهج المواد المنفصلة من نحو وصرف وبلاغة وغير ذلك إلى منهج نظرية الوحدة كما استعملوا الطريقة السمعية تحقيقاً لرغبتهم في إكساب الطالب المهارات اللغوية الأربع التي هي ستماع والكلام والقراءة والكتابة (زين العالم، 1992، ص217).

بما أن الأهداف التي ترمي إليها تعليم اللغة العربية هي الأهداف الدينية المركزة على تعليم القواعد فمن شأنه أن يتركز محتوى المواد الدراسية على مواد النحو والقواعد.

وتستمد هذه المواد من كتب قواعد النحو العربية مثل جامع دروس اللغة العربية، والنحوالواضح، وغيرها من كتب القواعد التي يهدف إعدادها وتأليفها أصلاً لتكون كتب التعليم.

لقد أشار أحمد شلبي بعد أن زار مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في السبعينات إلى هذه المشكلة مؤكداً أن من أهم ما يفتقر إليه تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم، وأن التعليم يسير على نهج خاطئ إذ أنه يعتمد على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية (شلبي، 1980، ص18).

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) ثلاثة أجزاء يرافق كل جزء كتاب للمعلم والمعجم العربي بين يديك وكذلك الأشرطة والأسطوانات لتلك السلسلة، إضافة إلى ذلك الكتاب هناك مقرر حفظ الجزء الثلاثين (عم) من القرآن الكريم، والمناشط الطلابية الداعمة لتعليم اللغة العربية.¹

منذ بداية تأسيسها يستمر عمل البرنامج في تعليم اللغة العربية بالتخطيطات العامة التالية:

- يتكون البرنامج العام الأساسي من أربع مراحل هي: (أ) المرحلة الأولى، (ب) المرحلة الثانية، (ج) المرحلة الثالثة، (د) المرحلة الرابعة.

وجاءت أهداف البرنامج العامة على ثلاثة أنواع:

(أ) أهداف عامة لكل مهارة من مهارات اللغة العربية الأربع.

(ب) أهداف خاصة بكل مهارة في مرحلة من المراحل الأربع.

(ج) أهداف خاصة بكل تخصص من التخصصات العلمية عند الطلاب.

ويقبل لهذا البرنامج نوعان من الطلاب، هم الطلاب من الجنسية الإندونيسية وغير الإندونيسية.

وقد تم تخطيط البرنامج بأن عدد الساعات الدراسية 6 ساعات في كل يوم، وخمسة أيام في كل أسبوع، والمدة الزمنية لكل مرحلة ثمانية أسابيع. وأما المدة الزمنية للدراسة في البرنامج بأكملها فهي 32 أسبوعاً (فصلان دراسيان). وأما المقررات الدراسية في جميع مراحل دراسية، فتتضح في الجدول الآتي:

الجدول (1) توزيع المواد في البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية

م	المادة	عدد الساعات	الساعات
---	--------	-------------	---------

¹ يعتقد مسؤولو البرنامج أن حفظ القرآن الكريم له أثر كبير في تعلم اللغة العربية، ولذلك قرروا بإلزام الطلاب على حفظ الجزء الثلاثين (عم) على الأقل مدة دراستهم في البرنامج. المعلومات مأخوذة من المقابلة مع مدير البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية

وفي هذا البحث المتواضع تناول الباحث دراسة وصفية عن مشكلات تعليمية اللغة العربية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ما²نق، والتي تتمثل في البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية. وقد ركز الباحث في هذا البحث على ثلاثة ركائز، هي: نشأة البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية، ومشكلات تعليم اللغة العربية فيه، والحلول المقترحة من أجل تحسين عملية تعليمية اللغة العربية فيه.

نشأة البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق:

مما دعت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ما²نق أن استيعاب اللغة العربية شرط³زم لمن يريد أن يقوم بدراسة العلوم الإسلامية والعربية من التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من العلوم (سوفرايوغو، 2006، ص22). ولذلك سعت الجامعة -التي كانت تسمى بالمعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية بما²نق- بتأسيس البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لأبنائها عام 1997م. وقد كان هذا التأسيس نتيجة للدراسات الطويلة والمحاو⁴لات الدؤوبة لإيجاد حل لمشكلات تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، خاصة في المؤسسات التربوية التي ترعاها وزارة الشؤون الدينية. ومدة البرنامج عام كامل، وهو في الفصل الأول والثاني. يبدأ البرنامج يومياً من الساعة الثانية ظهراً حتى الساعة الثامنة ليلاً. وفي الأسبوع خمسة أيام من يوم⁵اثنين إلى يوم الجمعة. وعندئذ يعتبر هذا البرنامج برنامجاً مكثفاً في تعليم اللغة العربية.

وأما المنهج التعليمي لهذا البرنامج، ففي البداية استخدم سلسلة العربية للناطقين بها (منهج متكامل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) في ستة أجزاء يرافق كل جزء من الكتاب بكتاب للمعلم. وهناك تدرس أيضاً المقررات الإضافية عن بعض المواد الإسلامية للفصول المتقدمة، وهذا المنهج معمول به حتى نهاية العام الجامعي 2004/2003.

ثم في العام الجامعي 2005/2004 قام البرنامج بتطوير منهجه فاستخدم كتاب العربية بين يديك (سلسلة في

ويتوقع أن يقضي الزمن بشكل فعال في محاضرة واحدة □ يزيد عن 60 دقيقة من 100 دقيقة.

بعض الأساتذة □ يهتمون بالتعليمات التي عرضها صاحب كتاب العربية بين يديك، من كيفية إجراء تعليم الحوار والأصوات والتدريبات والكلام وما إلى ذلك، مما يؤدي إلى عدم فعالية عملية التعليم وضياع الجزئية الكبيرة من الأوقات.²

2-المشكلات التي تتعلق بالطلاب:

عدد الطلاب في كل قاعة دراسية حالياً كثير جداً، وهو يتفاوت بين 35 حتى 40 طالب. وهذا □ يتناسب مع نظريات علم اللغة التطبيقي الذي يقترح على أن عدد متعلمي اللغات في كل قاعة ومنها اللغة العربية □ يزيد عن 20 طالبا، لما في هذا العدد القليل من الفعالية وإتاحة الفرصة لجميع الطلاب للمشاركة.

نجد بعض الطلاب أصابهم التكاسل والسآمة في الأسابيع الأولى من الدراسة. ويتوقع أن يرجع السبب إلى عدم تناسب الجو التعليمي مع مزاج الطلاب. قد يكون الجو شاق على الطلاب، لأنهم في أول مرة يتعلمون اللغة العربية، فيحتاجون إلى طعم خاص. فإذا كان الطلاب في القاعة الواحدة يتناولون طعاماً واحداً، فلا شك أنه ليس من صالح الطلاب خاصة المبتدئين في تعلم اللغة العربية.

نجد أن الطلاب □ يجدون الخبرات التعليمية الكافية، والسبب يرجع إلى كثافة عدد الطلاب في القاعة الواحدة. فالأستاذ ليس بمقدوره أن يسيطر على جميع الطلاب. فالطلاب الجريؤون هم الذين يجدون خبرة أكثر من غيرهم.

البعض الكثير من الطلاب □ يتابعون الدراسة بشكل فعال، فيشعرون بأن الوقت لتعلم اللغة العربية طويل جداً.

الدراسية	الأسبوعية	المعتمدة
1 مهارة □ ستماع	5	2
2 مهارة الكلام	10	4
3 مهارة القراءة	10	2
4 مهارة الكتابة	5	4
المجموع	30	12

مشكلات تعليم اللغة العربية في البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية:

تنقسم مشكلات تعليم اللغة العربية في البرنامج إلى أربعة أقسام: مشكلات تتعلق بالأساتذة، ومشكلات تتعلق بالطلاب، ومشكلات تتعلق بالكتاب التعليمي، ومشكلات تتعلق بإدارة تعليمية اللغة العربية.

1- المشكلات التي تتعلق بالأساتذة:

البعض الكثير من الأساتذة يلجؤون إلى طريقة القواعد والترجمة، ويعتبرون أن هذه الطريقة بسيطة تتوصل عن طريقها المعلومات إلى الطلاب. وتعتمد هذه الطريقة النصوص المكتوبة وسيلة للتدريس، وبذلك يقتصر المعروض من اللغة على الطلاب على النصوص القرائية مع التركيز على المفردات والقواعد. وقد أدت هذه الطريقة إلى فشل تحقيق تعليم طبيعية اللغة، حيث الأصل في اللغة هو الكلام، وأن وظيفتها هي تحقيق □ اتصال بين أعضاء الجماعة البشرية، وعليه □ بد من تعليم اللغة في إطار منطوق. تلك الطريقة التي تقوم على ترجمة النصوص ودراستها لغايات حفظ الكلمات، والقوالب اللغوية والتحويلية، تؤدي إلى مشاكل جمة صعبة على الحصر (الحديدي، 1966، ص 47).

البعض الكثير من الأساتذة □ يستطيعون أن يستفيدوا من الوقت المتاح للتدريس استفادة فعالة، مما يؤدي إلى تأخرهم عند دخول القاعة الدراسية، وسرعتهم عند الخروج منها.

²الواقع في الساحة كثير من الأساتذة الذين أهملوا التعليمات الموجودة في كتاب العربية بين يديك، وعلى سبيل المثال هم أهملوا تعليم الأصوات، حيث يظنون أن الطلاب قد استوعبوا هذا الدرس لأنهم قد تعلموا قراءة القرآن الكريم، مما يؤدي إلى عدم صعوبة إتقان الطلاب على مهارة الكلام. مع أن هناك تباين بين درس الأصوات والتجويد.

- ليس عنده كتاب مخصص لتعليم اللغة العربية المبني على احتياجات الطلاب الناطقين باللغة الإندونيسية. وأن البرنامج منذ نشأته إلى هذا الوقت ما يستفيد من الكتب المستوردة من الخارج. وفي السنوات الأولى استخدمت سلسلة العربية للناشئين، ثم العربية بين يديك.

- هناك مشكلة في التصريح بطباعة العربية بين يديك، حتى يلجأ البرنامج إلى الآخر.

- لديه سلسلة العربية لأغراض خاصة، إ[] أن هذه السلسلة [] يمكن تدريسها للمستوى المبتدئ، فهي سلسلة مناسبة للمرحلة المتقدمة بعد أن درس الطلاب اللغة العربية لأغراض عامة.

4- المشكلات التي تتعلق بإدارة تعليمية اللغة العربية:

هناك بعض المشكلات حول الأمور الإدارية، ونوجزها كالتالي:

إن الزمن المخصص لتعلم اللغة العربية في البرنامج يعتبر أنه طويل جداً، حيث 50 دقيقة لكل ساعة دراسية، و6 ساعات في اليوم، و30 ساعة في الأسبوع. وإذا كان في السنة 16 أسبوعاً، فيكون مجموع الساعات للبرنامج كلها 480 ساعة دراسية. تؤثر هذه المدة الطويلة بما فيها من كون الأنماط التعليمية العادية (شبه التقليدية) على السامة وعدم راحة البال في مشاركة البرنامج. والبعض الكثير من الطلاب عندما يحضرون القاعات الدراسية إنما يحضرون من أجل أداء الواجب المقنن من قبل الجامعة.

والزمن المخصص في كل محاضرة هو ساعتان دراستان، حيث 100 دقيقة متتالية. بالمقارنة مع مؤسسات تعليم اللغة العربية الأخرى، أنها [] تزيد عن 50 دقيقة. فمدة كل محاضرة للغة العربية في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود 50 دقيقة، وفي معهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا 50 دقيقة أيضاً، وكذلك في معاهد الإمارات المنتشرة في إندونيسيا 50 أيضاً. بل قرر مشروع العربية للجميع أن مدة كل محاضرة لتعلم كتاب العربية بين يديك [] تزيد عن 45 دقيقة فحسب.

فكما سبق ذكره في البند السابق أن مدة كل محاضرة ساعة ونصف، وفي كل أسبوع 15 محاضرة، أو 22 ساعة ونصف في الأسبوع. إذا كان في المرحلة الواحدة 8 أسابيع، وفي أربع مراحل، فيساوي 32 أسبوعاً أو ما يساوي = 720 ساعة في السنة. بالمقارنة مع ما قرره العربية للجميع، أنه لتعلم ثلاثة أجزاء من العربية بين يديك (الطباعة القديمة)، فقط يحتاج إلى 225 ساعة دراسية، وفي كل ساعة 45 دقيقة.

3- المشكلات التي تتعلق بالكتاب التعليمي:

وجود الكتاب التعليمي الناجح الذي تتوافر فيه صفات التأليف والإعداد المطلوبة في كل كتاب مدرسي [] يقل أهمية عن وجود المعلم المختص، لأن المعلم مهما كانت قدرته وحرصه وإخلاصه وتفانيه في عمله [] يستطيع أن يفني بشروط التربية والتعليم والتزامات المنهج، من غير أن يكون بين يدي طلابه كتاب تعليمي يدرسه الطلاب وحدة وحدة ودرسا درسا (الدخيل، 1996، ص109).

إنّ عملية التعليم أياً كان نوعها أو غنطها أو مادتها ومحتواها فإنها تعتمد اعتماداً كبيراً على الكتاب المنهجي، وهو بهذا المفهوم يعدّ ركناً من أركان عملية التعليم وعنصرًا من عناصرها، وركيزة من ركائزها، ولذلك تعدّ نوعية الكتاب وجودته أبرز الأمور التي تشغل بال المهتمين بحقل تعليم العربية للناطقين بغيرها.

ولعل الحاجة لمثل هذا الكتاب المنهجي ضرورية والذي قد يغطي وجوده جوانب النقص التي تعجّ في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها. و[] بدّ أن يؤلف هذا الكتاب في ضوء خطة تعليمية محكمة، تحدد أهدافها، ويربط محتواها بتلك الأهداف، و[] بدّ أن يكون الكتاب انعكاساً لهذه الأهداف وساعياً إلى تحقيقها، و[] شكّ في أنّ أيّ عمل جاد يبدأ بتحديد الأهداف بوضوح تامّ، ثمّ اختيار الوسائل التي تحقق هذه الأهداف إن المشكلات التي تعاني البرنامج المكثف في الجامعة فيما يتعلق بالكتاب التعليمي منها:

الحلول المقترحة لتحسين وتطوير برنامج تعليم اللغة العربية في البرنامج المكثف:

انطلاقاً من خلفية تأسيس البرنامج والمشكلات التي يعانيها البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية، من المشكلات التي تتعلق بالمدة الزمنية للتعلم، والطلاب، والكتاب التعليمي، وإدارية البرنامج، فمن المقترح أن يعيد البرنامج النظر إلى جميع برامج التعليمية، وذلك للوصول إلى نجاح عملية تعليمية اللغة العربية فيه. ومن هنا أقترح بعض المقترحات التي يتوقع أن تؤثر في تحسين بعض برامج البرنامج، وهي على النحو التالي:

1-الحلول للمشكلات التي تتعلق بالأساتذة:

من الحلول المقترحة للمشكلات التي تتعلق بأساتذة البرنامج عقد الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية، حيث تهدف إلى تجديد المفاهيم حول تعليم اللغة العربية، والأهداف المرجوة منه كما قررتها الجامعة. كما تهدف الدورات إلى تأهيل الأساتذة بالطرائق المناسبة والستراتيجيات الفعالة في تعليم اللغة العربية العربية. ويقصد بالتدريب أحياناً ما يتم أثناء ممارسة المعلم لعمله، وفيه صور شتى مثل الدورات التدريبية وورش العمل (الفوزان، 2011، ص9).

ومن الحلول أيضاً ضرورة معرفة طريقة إدارة الفصل واستخدام الوسائل التعليمية المعينة لتعليمية اللغة العربية. كما يمكن تغيير مدة الحصة من 100 دقيقة إلى خمسين دقيقة. فالمدرس لا بد أن يسعى إلى خلق بيئة تساعد على التعلم، ومن أساليبه كما اقترحه الفوزان (2011، ص26) إشراك الطلاب في المناقشة والحوار، وتبادل الرأي، ومنح الطلاب فرصة متكافئة، واحترام الطلاب وآرائهم وثقافتهم، وخلق جو من الثقة بينه وبين طلابه، وإثارة دافعية الطلاب للتعلم، وإشاعة روح المرح في الصف، وعدم التعالي على الطلاب، وجعل الطلاب يعتمدون على أنفسهم.

ومن الحلول أيضاً ضرورة استخدام نتائج الدراسة الميدانية لتحسين عملية تعليم اللغة العربية، مثل نتائج الدراسة التقابلية، لأنه أصبح من بديهيات علم اللغة التطبيقي اليوم أن

وما زالت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مانق تعانيها مشكلة الفصول الدراسية، حيث عدم وجود الفصول الكافية التي تستوعب جميع طلاب المستجدين لتعلم اللغة العربية في البرنامج المكثف. وهذه المشكلة تزداد كل عام مع زيادة عدد الطلاب المتقدمين والمقبولين للدراسة في الجامعة.

وما زال البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية تعانيه مشكلة تصادم الحصص الدراسية مع معهد سونن أمبيل العالي، حيث أخذ المعهد يقرر البرنامج التعليمي بعد صلاة المغرب لطلاب الذين هم أيضاً طلاب البرنامج المكثف. في حين، أن الحصة الثالثة للبرنامج المكثف تبدأ بعد صلاة المغرب أيضاً وذلك في الساعة السادسة ونصف.

وبعض طلاب البرنامج لا يرغبون في تأخير أداء الصلوات، حيث يؤخرون صلاة العصر إلى ما بعد الحصة الثانية (حوالي في الخامسة وربع) فيصلون العصر في أول الوقت ثم يذهبون إلى الحصة الأولى متأخرين. وكذلك الأمر عند صلاة العشاء، بعضهم يفضلون صلاة العشاء في أول الوقت ثم يذهبون إلى الحصة الثالثة بعد ذلك متأخرين.

كما حدث بعض المشاكل الاجتماعية، خاصة في الحصص الدراسية الليلية، حيث يجتمع الطلاب والطالبات في الليل، مما يؤدي ذلك إلى المشاكل التي تليق بطلاب الجامعة الذين يحملون اسم الإسلام.

وكذلك في ما يتعلق بالميزانية المالية التي بد صرفها من أجل نجاح البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية، فإنه إذا كان عدد الساعات في كل سنة 720 ساعة، وعدد الفصول الدراسية 100 فصل على سبيل المثال، فإن الجامعة لا بد أن تصرف المبلغ الذي يستوفي 72000 ساعة دراسية.³

³ قد قام الباحث بعرض مشكلات تعليم اللغة العربية في البرنامج أمام عمداء الكليات في جامعة مولانا مالك إبراهيم بتاريخ 27 يوليو 2016م وقد أكد على هذا الرأي جميع الحضور كما أكد عليه رئيس مركز اللغات بالجامعة حالياً.

وقد اقترح الفوزان (2011، ص32) إذا حدث مثل هذا في الصف، فليسأل الأستاذ نفسه: لماذا ينام هؤلاء الطلاب؟ هل المادة ملائمة للطلاب؟ هل أساليب التدريس المستخدمة فعالة وشائعة؟ وهل العلاقة بين الأستاذ وبين الطلاب تقوم على الود والمحبة؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة تقود الأساتذة إلى مصدر الخطأ.

لإزالة شعور الطلاب بأن تعلم اللغة العربية ممل لكون طول مدة الدراسة، فمن الممكن للإدارة أن تعيد النظر إلى المدة المعمولة، حيث تقليلها مع تفعيل تطبيق تعليمية اللغة العربية في الجامعة. فمدرة البرنامج الحالي بلغت إلى 720 ساعة. فبالمقارنة مع ما قرره العربية للجميع، أنه لتعلم ثلاثة أجزاء من العربية بين يديك (الطباعة القديمة)، فقط يحتاج إلى 300 ساعة، وفي كل حصة 45 دقيقة (الفوزان وغيره، 2003، ص خ).

3- الحلول للمشكلات التي تتعلق بالكتاب التعليمي:

من الحلول المقترحة لمشكلة الكتاب التعليمي ضرورة إعداد الكتاب التعليمي المخصص الذي يلي حاجات طلاب الجامعة، حيث الكتاب لتعليم اللغة العربية لأغراض عامة أو للحياة. إن الموجود في الساحة من نوع الكتاب الذي يلي حاجات طلاب الجامعة الناطقين بغير العربية قليل جداً، مقارنة بما هو موجود في اللغات التي اهتم أصحابها بما (الفوزان، 2011، ص40).

للبرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية في الجامعة سلسلة العربية لأغراض خاصة، تلك السلسلة ألفت من أجل تلبية حاجات الطلاب ومراعاة تخصصاتهم العلمية. تلك السلسلة تتكون من سبعة أجزاء، حيث الكتاب التعليمي للعاملين في مجال التربية، والاقتصاد، وعلم النفس، والشريعة والقانون، والعلوم الإنسانية، والعلوم والتكنولوجيا، والطب والعلوم الصحية. ونظراً إلى أن السلسلة لا تزام في فترة التجريب، فإنها تحتاج إلى تحسين وتطوير وتعديل.

يقوم تعليم اللغة الأجنبية على تحليل لغوي مقارنة للغة الطالب واللغة الأجنبية التي يتعلمها، وذلك لمعرفة نقاط الاتفاق والاختلاف على المستويات الصوتية والنحوية واللفظية للاستفادة منها في عملية التعليم، وذلك عن طريق التنبؤ المسبق بمواطن الصعوبة، واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجتها بشكل موضوعي (القاسمي، 1979، ص82).

إن البرنامج عندما يستخدم الكتاب التعليمي "العربية بين يديك"، فلا بد على الأساتذة أن يهتموا ويتقيدوا بالتعليمات التي عرضها صاحب كتاب العربية بين يديك، كي ينجحوا في تعليم اللغة العربية. فالخطوات المقترحة في الكتاب مبنية على الخبرات والتجارب، وقد نجح إلى حد ما كثير من المؤسسات التعليمية التي تطبق الكتاب مع مراعاة خطواته. وعندما أهمل الأستاذ درساً معيناً من دروس الكتاب، فالإهمال في هذه الحالة يؤدي إلى عدم استيعاب الدروس الأخرى، لأنها يتعلّق بعضها ببعض.

2- الحلول للمشكلات التي تتعلق بالطلاب:

يقترح أن تكون هناك التفريق بين فصول الطلاب والطالبات. لأن الطلاب الدارسين في البرنامج المكثف هم في مرحلة المراهقة، حيث يحدث فيهم نوع من المشاغبة خاصة عند الاختلاط بين الرجال والنساء في نفس الغرفة الدراسية. كما يقترح أن يكون عدد الطلاب في كل قاعة دراسية لا يزيد عن 20 طالباً، ويمكن أن يزيد العدد عن 20 طالبا بشرط أن لا يزيد عن 25 طالباً.

والحل لإزالة التكاثر والسامة في الأسابيع الأولى من الدراسة يرجع إلى قدرة الأساتذة في صناعة الجو التعليمي المناسب، وإثارة دافعية الطلاب بشتى الطرائق. ويمكن تقليل عدد الطلاب في كل قاعة يساهم في حل هذه المشكلة أيضاً، حتى يجد الطلاب الخبرات التعليمية الكافية. ولا شك أن التكاثر وأحياناً نوم الطلاب في الفصل مؤثر على وجود خلل ما في عملية التعليم، وتقع المسؤولية هنا على الأساتذة، فلو أن طلابهم وجدوا في دروسهم نفعاً، وأحسوا بشيء من المتعة، لما تكاسلوا وما ناموا.

بعد صلاة المغرب حتى العشاء للطلاب، ويمكن الاستفادة منه لتعليم القرآن في معهد الجامعة. أما للطالبات، فهناك وقت أوسع من بعد صلاة المغرب حتى الليل.

وإذا عملنا المقارنة بين إجراء البرنامج الحالي وما بعد تطبيق الاقتراحات، وجدنا أن هناك فعالية كبيرة من حيث القاعات الدراسية، وعدد الحصص التي تؤثر في الميزانية، وكذلك عدد الأساتذة. ويمكن أن يتضح ذلك في الجدول التالي:

الجدول (2) المقارنة بين وضع البرنامج القديم والمقترح الجديد

نوع الفعالية	الوضع القديم	الوضع الجديد
احتياجات	إذا كان عدد	إذا كان عدد الطلاب
القاعات	الطلاب 3300	3300 طالباً، وفي كل
الدراسية	وفي كل فصل 22 طالباً.	فصل 33 طالباً. فيحتاج البرنامج إلى 150 قاعة دراسية. ثم نقسم العدد إلى قسمين (الطالبات والطلاب). أصبح البرنامج يحتاج إلى 75 قاعة فقط.
عدد	إذا كان عدد	إذا كان عدد الفصول
الحصص	الفصول 100	150 فصلاً، وفي كل
الدراسية	وفي كل فصل 960 ساعة دراسية. أصبح عدد الساعات المطلوبة هو: 96000 ساعة في السنة.	فصل 320 ساعة دراسية. أصبح عدد الساعات المطلوبة هو: 48000 ساعة فقط في السنة.
عدد الأساتذة	الساعات في الأسبوع	الساعات في الأسبوع
	الأسبوع 30 ساعة	10 ساعة × 150 = 1500
	× 100 فصل = 3000 ساعة	فصل = 1500 ساعة أسبوعياً.

4- الحلول للمشكلات التي تتعلق بإدارة تعليمية اللغة العربية:

إضافة إلى الحلول المقترحة للمشكلات السابقة، فالمشكلات التي تتعلق بإدارة تعليمية اللغة العربية أمر مهم بد من مراعاتها. فمن الأمور المقترحة لتحسين إجراءات تعليمية اللغة العربية في البرنامج المكثف هي:

- ضرورة تغيير مدة كل حصة من 100 دقيقة إلى 50 دقيقة فحسب، حيث تساوي الساعة الدراسية الواحدة.
- ضرورة تغيير عدد طلاب كل قاعة إلى أن يزيد العدد عن 25 طالباً.
- ضرورة تغيير عدد حصص تعليم اللغة العربية يومياً إلى حصتين فحسب، ولمدة خمسة أيام.
- ضرورة تفريق بين فصول الطلاب والطالبات، كما تفرق زمن الدراسة بين الطلاب والطالبات.
- ضرورة إتاحة الوقت المناسب للصوت المفروضة قدر المستطاع.
- ضرورة إعطاء فسحة بين المحاضرتين، وهي فرصة لتجديد نشاط الطلاب.

تطبيقاً للاقتراحات السابقة، فيمكن توزيع أوقات تعليم العربية في البرنامج على نحو الجدول التالي:

الجدول (2) توزيع الأوقات المقترح لتعليم اللغة العربية في البرنامج

الحصة/ الوقت	وقت الدراسة للطلاب	وقت الدراسة للطالبات
الحصة الأولى	16,00 - 16,50	14,00 - 14,50
الحصة الثانية	19,10 - 20,00	14,55 - 15,45

ومن الجدول السابق تبين أن وقت الدراسة للطالبات يتصادم مع وقت الدراسة للطلاب. كما يكون هنا وقت كاف

ثم إن هناك مجموعة من المشكلات التي يواجهها مشروع تعليم اللغة العربية في الجامعة، من بينها ما يتعلق بالأساتذة والطلاب والكتاب التعليمي وكذا إدارة تعليمية اللغة العربية.

وأما الحلول المقترحة [استشراف مستقبل اللغة العربية في الجامعة هي: ما يتعلق بالأساتذة [بد من وجود الدورات التدريبية بشكل مستمر، وما يتعلق بالطلاب [بد من إثارة دافعيتهم في تعلم اللغة العربية، وما يتعلق بالكتاب التعليمي [بد من وجود الكتاب التعليمي المخصص، وكذلك ما يتعلق بإدارة [بد من [اهتمام بضرورة تغيير مسار تعليم اللغة العربية بشكل كلي.

أسبوعياً. وإذا كان واجب كل الأستاذ في التدريس 12 ساعة أسبوعياً. 12 ساعة أسبوعياً. فيحتاج البرنامج إلى 125 أستاذاً. 250 أستاذاً.

الخاتمة:

لما تقدم عرضه في هذا البحث يمكن تلخيصه بأن اللغة العربية مكانة عظيمة في جامعة مو [نا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ما [نق، وأن تعليمها وتعلمها يشكلان أهم ما شغلت فيه جهود العاملين فيها من قبل مدير الجامعة ووكلائه وعمداء الكليات وأساتذة اللغة العربية. فلا غرابة في أن تتطور الجامعة بشكل هائل، عندما يكون منطلقها في التطوير صحيحاً.

REFERENCE

- Ibrahim, Hamadah. (2015). *al-Lughah lighairi an-Natiqina biha Ta'limuha wa Ta'allumuha, al-Lughah al-Arabiyyah Namudzajan*. al-Qahirah: Maktabah al-Iman.
- Abdul al-Laah, Abdut Tawwab. (1992). *I'dad Mu'allimi al-Lughah al-Arabiyyah fi al-Jami'at al-Indunisiyyah*. Bahts Muqaddam ila Nadwah Tathwir Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah fi al-Jami'at al-Indunisiyyah al-Waqi' wa al-Mustaqbal fi al-Fatrah min 6-8 Jumad al-Akhirah 1413 H al-Muwafiq min 30 Nopember – 3 Desember 1992 M.
- Abikr, Abdurrahman Musa. (1992). *Waqi' Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah fi al-Jami'at al-Indunisiyyah*. Bahts Muqaddam ila Nadwah Tathwir Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah fi al-Jami'at al-Indunisiyyah al-Waqi' wa al-Mustaqbal fi al-Fatrah min 6-8 Jumad al-Akhirah 1413 H al-Muwafiq min 30 Nopember – 3 Desember 1992 M.
- al-Fauzan, Abdurrahman bin Ibrahim wa Akharuun. (2011). *Adha'at li Muallimi al-Lughah al-Arabiyyah li Ghairi an-Natiqina biha*. ar-Riyadh: al-Arabiyyah li al-Jami'. Ath-Thaba'ah al-'Ula.
- al-Fauzan, Abdurrahman bin Ibrahim wa Akharuun. (2003). *al-Arabiyyah Baina Yadaik*. ar-Riyadh: al-Arabiyyah li al-Jami' – Muassasah al-waqf al-Islamy. Ath-Thaba'ah ats-Tsaniyah.
- al-Hadidi, Ali. (1966). *Musykilatu Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah li Ghairi Arab*. al-Qohirah: Dar al-Kitab al-Araby.
- Al-Qasimi, Ali. (1979). *Ittijahat Haditsah fi Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah li an-Natiqina bi Ghairiha*. ar-Riyadh: 'Imadah Syu'un al-Maktabat.

- Suprayogo, Imam. Terjemah: Uril Bahruddin. (2007). *Fikrah att-Tathwir fi Majal al-Ulum: bunyah al-Afkar at-Tarbawiyah al-Muthabbaqah fi al-Jami'ah al-Islamiyyah al-Hukumiyyah Malang*. Malang: Matba'ah al-Jami'ah.
- Syilbi, Ahmad. (1980). *Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah li Ghairi Arab*. al-Qahirah: Maktabah an-Nahdhah al-Misriyyah.
- Thu'aimah, Rusydi Ahmad. (2002). *Al-Jami'at al-Islamiyyah wa Ta'lim al-Arabiyyah al-Waqi' wa at-Tathwir*. Al-Jami'ah al-Islamiyyah: al-Qahirah.
- Zainul Alam, Muhammad Ghufron. (1992). *Ash-Shu'ubat al-lati Tawajaha Darisi al-Lughah al-Arabiyyah fi al-Jami'at al-Indunisiyyah wa Sabili at-Taghallub Alaiha*. Bahts Muqaddam ila Nadwah Tathwir Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah fi al-Jami'at al-Indunisiyyah al-Waqi' wa al-Mustaqbal fi al-Fatrah min 6-8 Jumad al-Akhirah 1413 H al-Muwafiq min 30 Nopember - 3 Desember 1992 M.